هاتفي، ولا شوارع معبّدة أو حتى مسواة، والأهالي يذهبون إلى اعمالهم في صفد كل يوم ويعودون مشياً على الأقدام. ومجارير مدينة صفد تصب بالقرب من القرية، ومياه النبع الذي يستقون منه ملوثة، وبعض الأهالي إنتابتهم الأمراض المعوية من جراء ذلك.

ومدرسة القرية ليست جديرة بالاسم. فهي عبارة عن ثلاثة أكواخ من الزينكو والخشب، وذلك رغم أن عدد تلاميذها يزيد على المئة، وترفض السلطات مجرد النظر بأوضاع هذه المدرسة. كما ان السلطات تحظر على الأهالي بناء أية براكيات تنك اضافية، أو حتى توسيع البراكيات القائمة، رافضة بذلك أية صيغة لتنمية هذه القرية.

ويكاد يكون واقع كل مدينة وبلدة وقرية فلسطينية مثالاً صارخاً على مستوى عنصرية برامج التنمية والسياسة السكانية الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين في اسرائيل؛ الأمر الذي يجعل من استمرار الزيادة الطبيعية للسكان، بنسبة عالية سنوياً، عامل تطور لا تخلف، ويتمسك الفلسطينيون به كسلاح ثوري، فمثلاً: في ندوة لينينغراد العالمية (٢١ - ١٩٧٧/١١/٢٦) حول ثورة أكتوبر والشباب، تحدث المواطن الفلسطيني عمر السعدي (الشخصية الاجتماعية البارزة في منطقته وفي بلدته عرابة، وعضو المجلس المركزي للشبيبة الشيوعية الاسرائيلية) حول واقع الاضطهاد الذي يعيشه العرب في اسرائيل، وذكر، في المجال الديمغرافي من حديثه، «ان السلطات تصنف ارتفاع نسبة التكاثر الطبيعي بين شعبنا تخلفاً، على اعتبار ان ذلك أحد السمات الرئيسية للتخلف في بلدان العالم الثالث، ويردون ذلك إلى أسباب الجهل والفقر، وينسون أمراً رئيسياً يفوق، في تأثيره، كل العوامل الأخرى. صحيح ان شعبنا مستغل ومضطهد وفقير... وصحيح ان اعداد الحاصلين على التأهيل العالي بين صفوف أبناء شعبنا محدودة جدا. وان المستوى الصحي والاجتماعي في واقعنا العربي منخفض. ولكن من المسؤول عن ذلك؟

«بالتأكيد إنها ليست مسؤولية شعبنا، إنما هي مسؤولية سياسة التمييز والاضطهاد القومي والعنصرية التي تمارسها السلطات ضده. كما ان الفقر لم يكن في يوم من الأيام غاية المسحوقين والمضطهدين، لكنه غاية وهدف المستبدين والمستغلين، لذلك فان وجوده مظهر من مظاهر النظام الاجتماعي الذي يسود في البلاد التي هو قائم فيها.

«لكن الأصح أكثر ان سياسة الاضطهاد التي تمارس ضد شعبنا في إطار تصنيف: إننا اقلية حيناً، وغرباء حيناً، ومعتدون على وجود أراضي الدولة حيناً ثالثاً، كرس لدى ابناء شعبنا مفاهيم جديدة، مفاهيم حفظ البقاء المهدد بخطر هذه السياسة، مفاهيم تكريس الوجود. وكان الانجاب والتكاثر الطبيعي احدى الوسائل إلى ذلك إذا لم يكن ابسطها عندنا. على الأخص وان لذلك جذوراً عندنا، فلم تنمح من الذاكرة بعد مقولة راوينا: (جوزوا الولد بيجيب ولد... وبتكبر العيلة).

«إلا ان ذلك لا يمكن ان يعني تخلفاً أو انعكاساً لواقع جهل نعيشه. فالجماهير العربية التي تستوعب شروط النضال الوطني، وتستوعب ضرورات المواجهة السياسية للاضطهاد والتمييز والعنصرية، وتتفهم قواعد الصراع الطبقي وتستلهم التجارب